

محاضرة: الفن الجداري الموزائيك

الفن الجداري يُعد أحد أقدم أشكال التعبير البصري التي استخدمها الإنسان لنقل الأفكار والمعتقدات والثقافات عبر العصور. ومن بين أشكال الفن الجداري، يبرز الفن الموزائيكي أو "الفسيفساء" كأحد أكثر الأساليب الفنية دقة وجمالاً، حيث يعتمد على تركيب قطع صغيرة من الحجر أو الزجاج أو الخزف لتشكيل صور وتصاميم معقدة .

الموزائيك هو فن تشكيل الصور أو الزخارف عن طريق تجميع قطع صغيرة متعددة الألوان من مواد صلبة مثل:

الحجر الطبيعي ، الزجاج الملون ، الخزف أو السيراميك ، المعادن أحياناً ، وتُعرف هذه القطع باسم tesserae، وتوضع على سطح جدار أو أرضية لتكوين تصميم كامل.

تطورالموزائيك عبر العصور

١- العصور القديمة :ظهر الفن الموزائيكي أول مرة في حضارات ما بين النهرين ومصر القديمة قبل الميلاد، حيث كانت الزخارف بسيطة وتمثل الطبيعة أو رموزاً دينية ، استخدم في تزيين القصور والمعابد والحمامات الرومانية.

٢- العصر الروماني والبيزنطي: شهدت الموزاييك تطوراً كبيراً في الرومان والبيزنطيين، حيث تم دمج الألوان الزاهية وتفاصيل دقيقة، وغالباً ما جسدت مشاهد دينية وأسطورية وتميزت الموزاييك البيزنطية باستخدام الذهب والفسيفساء الزجاجية لإضفاء فخامة على الكنائس والمعابد.

٣- العصور الإسلامية:اعتمدت العمارة الإسلامية الموزاييك بشكل مكثف لتزيين الجوامع والقصور، مثل: المسجد الأموي في دمشق وقصر الحمراء في إسبانيا و تركز الفن الإسلامي على الأشكال الهندسية والزخارف النباتية وتجنب تصوير البشر والحيوانات في الفنون الدينية.

تقنيات الفن الموزائيكي

١- الطريقة التقليدية:(Direct Method)

توضع القطع مباشرة على السطح المطلوب، وتثبت بالملاط تسمح هذه الطريقة برؤية التصميم أثناء العمل، وتستخدم عادة في الأعمال الصغيرة والمتوسطة.

٢- الطريقة العكسية:(Indirect Method) توضع القطع على ورق أو قماش ثم تُنقل إلى السطح النهائي مفيدة للمشاريع الكبيرة والمعقدة مثل الجدران الضخمة أو الأرضيات.

٣- المواد والألوان: اختيار المواد يعتمد على موقع العمل (داخلي أم خارجي) الألوان الزاهية والتباين بين القطع الصغيرة يعزز من وضوح التصميم وجماله البصري.

مضامين الفن الموزائيكي

دينية وروحية: غالبًا في الكنائس والمساجد، لنقل رسالة روحية أو دينية.

تاريخية وثقافية: تصوير أحداث تاريخية، أساطير، أو رموز ثقافية.

جمالية وزخرفية: يستخدم لإضافة قيمة جمالية للمكان من خلال أشكال هندسية وزخارف ❖